اكثر من أي وقت مضى... وحسب تقديرنا، فانه سيفكّر مرتين، وأكثر، قبل ان يقرّر استخدام سلاح كيميائي ضد اسرائيل، وذلك لأسباب يعرفها جيداً أكثر من معرفة مواطني اسرائيل أنفسهم» (**معاريف**، ٨/٤/١٩٩٠).

وتناول رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية سابقاً الرئيس الحالي لمركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ـ أبيب، اللواء (احتياط) اهرون ياريف، الموضوع عينه، فقال: «ان من الضروري عدم النظر اطلاقاً الى تهديدات [الرئيس] صدام حسين على انها فارغة المضمون». واعتبر ياريف ان توقيت التهديدات العراقية يرتبط بما أعلنته السلطات البريطانية عن مصادرة شحنات ومعدّات الكترونية وعسكرية للعراق، وحاجته «الى استعراض العضلات»، خاصة بعد انقضاء عامين على وقف الحرب مع ايران دون التوصل الى اتفاق نهائي في هذا المجال. وأضاف ياريف: «اني اعتقد بأن اسرائيل ليست المشكلة الرئيسة لصدّام، انه يستخدمها ذريعة. ومع ذلك، فاننا لا نستطيع أبداً تجاهل حقيقة ان قدرات العراق تثير القلق بالتأكيد؛ ذلك انه يملك رؤوساً كيميائية، بالاضافة الى صواريخ بعيدة المدى من انتاج عراقي، ودون الاعتماد على أية جهة خارجية» (**هآرتس**، ٤/٤/١٩٩٠).

كما حذّر رئيس سابق آخر لشعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، هو اللواء (احتياط) عضو الكنيست **يهوشواع ساغي**، من الاستهانة «بالتحذيرات الاستراتيجية التي تصلنا عبر موجات الاثير. فهذا ما فعله [الرئيس انور] السادات عندما تحدث عن سنة الحسم قبل حرب [يوم] الغفران»، وأضاف، ان الرئيس العراقي «له حساب مفتوح مع اسرائيل، التي قصفت المفاعل الذري العراقي، ودمّرته، في العام ١٩٨١ (**المصدر نفسه**).

ودعا البروفيسور يحزقيئيل درور، من الجامعة العبرية، اسرائيل الى المبادرة الى منع أية دولة عربية من تطوير سلاح نووي، سواء أكانت تلك المبادرة بعمل اسرائيلي مباشر أم من طريق الدول العظمى (**معاريف**، ٤/٤/١٩٩٠).

وتناول نائب رئيس مركز يافيه للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ـ أبيب، البروفيسور يوسف البير، موضوع انتشار الاسلحة غير التقليدية في منطقة الشرق الاوسط، وذلك في مقابلة هامّة مع صحيفة «هآرتس» (١/٤/١٩٩٠)، فأكد ان جميع المعلومات التي تناولتها الصحف، مؤخراً، في هذا المجال، ليس فيها أي جديد بالنسبة الى اسرائيل. وأضاف، ان المعلومات الخاصة بالعراق «يجب ان تثير قلق سوريا وايران ودول الخليج، وليس اسرائيل وحدها». ورد على الاخبار التي ذكرت ان العراق أقام منصّات اطلاق صواريخ على حدوده مع الاردن، قائلاً: «لا شك في أن العراقيين يخشون من محاولة اسرائيلية أخرى لاستخدام القوة لمنع بلدهم من تطوير تقنية نووية. ولكن من الجائز ان ذلك الاجراء جاء، أيضاً، على خلفية مخاوف الملك حسين من نوايا اسرائيلية لتنفيذ مخطط 'الاردن هو فلسطين' ... واحتمال آخر، هو ان [الرئيس] صدام حسين... يحاول ان يرسل الينا اشارة بأن العراق عاد، مجدداً، ليكون لاعباً رئيساً في الصراع الاسرائيلي ـ العربي». واستبعد البير ان يؤدي قصف المفاعل النووي العراقي، مجدداً، الى حل المشكلة. وطالب بضرورة مراقبة الاسلحة وضبطها على المستوى الاقليمي، وذلك «بأن تبادر الدول العظمى الى وضع ترتيبات لمنع انتشار اسلحة غير تقليدية في الشرق الاوسط. كما يتوجب على اسرائيل تأييد تلك الخطوة... ولكن مرحلة كهذه تستوجب حواراً بين الدول ذات العلاقة؛ وهذا لا يمكن تحقيقه الّا اذا عملنا على حل المشكلة الفلسطينية. ان استمرار الجمود في المسار السياسي، من شأنه، بالتأكيد، ان يؤدي الى وضع يفلت فيه سباق التسلّح في الشرق الاوسط من أية سيطرة».

بالمعنى عينه، تقريباً، تحدث البروفيسور ادوارد لوتواك، من معهد الدراسات الاستراتيجية في واشنطن، والمقرّب من أوساط وزارة الدفاع الاميركية، الذي ألمح الى امكانية ان تتأثّر علاقات العراق التجارية مع الولايات المتحدة الاميركية نتيجة التهديدات الاخيرة. ويصل حجم الواردات العراقية من المنتوجات الزراعية، والصناعية، الاميركية حوالى مليار دولار سنوياً (**يديعوت احرونوت**، ٦/٤/١٩٩٠).

التهديدات العراقية وخطر انتشار الاسلحة